Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تتركز عندها خيوط المسألة وتتشعب منها جوانبها العديدة إذ يرى بعض نقاد نظرية التلقى أن النص فى ذاته ليست له أية قيمة تجريبية باعتباره أحد أطراف التواصل الأدبى؛ فليس أمامنا فى أية حال سوى « استخدام النص » أو ما يطلق عليه « عملية النص » التى تتضمن الإنتاج والتلقى معا . فالنص المبدئى فى ذاته والذى لم تمسه يد قارىء لا يدخل مجال البحث أبدا ، فنحن لا نلتقى إلا " بالنص المؤول " الذى باشره الباحث بالقراءة. وتتكون " عملية النص " هذه من مجموعة من الأحداث البسيطة نسبيا ، مثل تلقى النص عبر قراءة واحدة ، أو من عدد من الأحداث المنوعة والمتفرعة التى تتضمن تلقى بعض الجماعات للنص عند تقديمه والتعليق عليه أو ترجمته ومراجعته للوصول إلى تقييمه فى ذاته وعلاقته بنصوص أخرى مستقلة عنه . وعندئذ يتبين لنا أن المهم فى حقيقة الأمر ليست هى علاقة النص بالقارىء ، بل القارىء بالقارىء . ففى تقدير هؤلاء النقاد " لا يتمثل موضوع البحث الآن فى النصوص ، وخاصة فى النصوص المقدمة فى شكل كتب ، بقدر ما يتمثل فى عمليات استخدام النصوص " (١).

وبهذا فان تاريخ التلقى هو الذى يمثل تاريخ الأدب ، ويعتمدعلى المراجعة المستقصية للشواهد التاريخية لمختلف القراء ، وذلك بهدف بناء منظومة مركزة من العصور والأجيال المتتالية ، لتوضيح كيفية تشكل المراحل وتحول الأذواق ، إلى جانب توظيف المعطيات المنهجية المعاصرة من استبيانات وبحوث تجريبية عن عمليات التلقى الأدبى لوضع الخرائط الكلية للآداب الحديثة ، وعندئذ سوف يلاحظ أن أنفتاح الأعمال الأدبية لتعدد التأويلات ليس خاصية ماثلة فى النصوص ذاتها بقدر ما هو جزء من تاريخها . ومن هنا فان فهم تاريخ الأدب يتوقف على تحليل « الذائقة » وكيفية استقبال الأعمال الفنية ، حيث تنعكس فلسفة المجتمع وتبرز روح العصر ، فما يقرأ خلال فترة معينة من قبل مختلف طبقات المجتمع ولماذا يقرأ ينبغى أن يكون السؤال الرئيسى للتاريخ الأدبى ، وحسب هذه الرؤية فان هناك قوى ومؤسسات هى التى تسهم فى تكوين الذائقة وتطوير حساسيتها من أهمها المدارس والجامعات ووسائل الإعلام التى تسهم فى صناعة منظومة القيم الفنية . ويلاحظ على هذه الذائقة أنها تتسم بالديناميكية والقدرة على تجاوز الأوضاع التقليدية